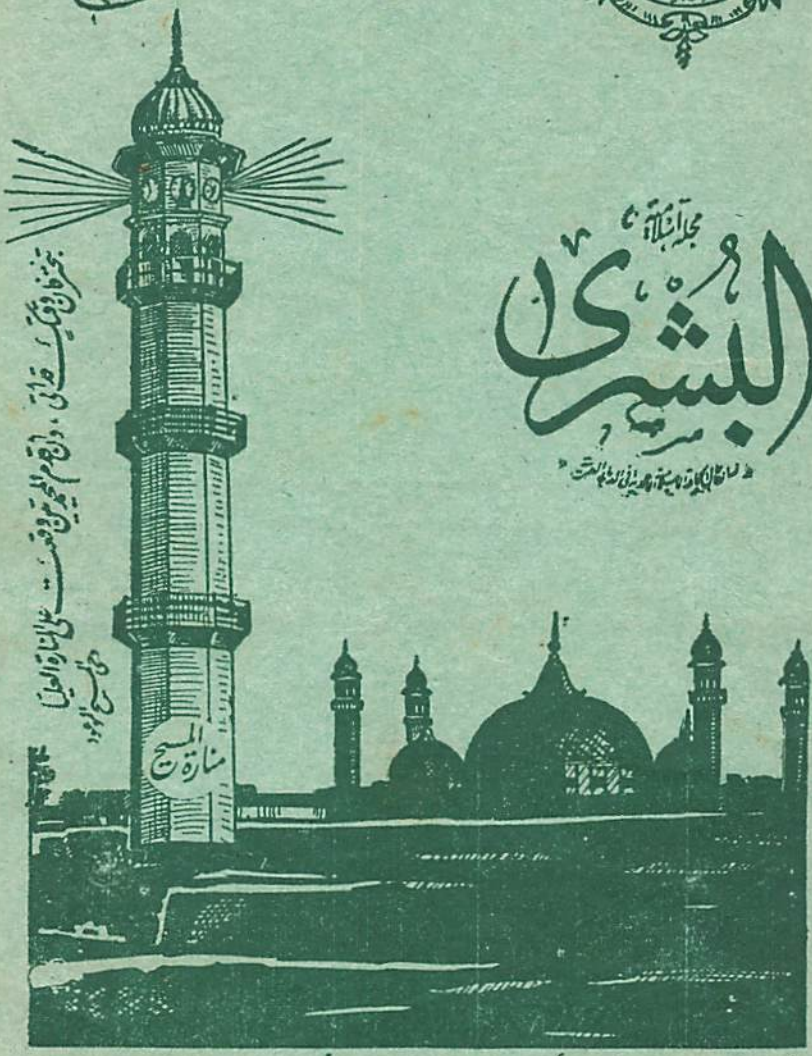

السنة ٣٠	ذو الحجة ١٣٨٩ شباط ١٩٧٠	العدد ٢

محتويات العدد

المقال	صاحب المقال
كلمة البشرى	مدير البشرى
أنا المجدد المأمور والمسيح الموعود	سيدنا أحمد عليه السلام
أبيات من القصيدة الالهامية	» » » »
الدين فى هذا العصر	السير محمد ظفر الله خان
عيد الأضحى المبارك	الادارة
من أخبار الجماعة	الادارة

مدير البشرى بشير الدين عبيدالله - المبشر الأسلامي الاحمدي

المحرر المساعد فلاح الدين محمد عوده

- الاشتراكات -

فى اسرائيل ١٢ ليرة سنويا

فى البلاد الأخرى ٣٠ شلنا او ما يعادلها

ترسل قيمة الاشتراكات الى مدير البشرى بواسطة ص. ب ٦٠٨٨ حيفا

THE EDITOR «AL-BUSHRA»

P. O. Box 6088 HAIFA | KABABIR

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمده ونصلي على رسوله الكريم

البشرى

سر سعاد

ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا

* * *

عزيزى القارئ !

فى هذا الشهر شهر ذى الحجة يقصد المسلمون بيت الله الحرام بمكة المكرمة ويقدمون تحياتهم القلبية الى ربهم ويظهرون له عنوان الوفاء ، ويلبون دعوة الخالق بخالص الحب والفداء : لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك .

ما أبهج ذلك المنظر : ألوف وألوف من العشاق يحضرون الى هذا البيت العتيق . لزيارة بيت ربهم المحبوب بلباس بسيط كأنهم يلبسون الكفن ويوردون عليهم موتاً روحياً ولسان حالهم يقول : إن كل ما لنا لله تعالى ؛ نضحي بكل ما عندنا لخالقنا ومالكنا كما ضحى سيدنا ابراهيم عليه السلام بابنه وزوجته ووطنه لله رب العالمين . هذا هو السر فى هذه العبادة وفى هذا الحج الى بيت الله ، وان لم يكن هذا الدرس وهذا السر فلا يكون الحج إلا سفراً وزيارة لا أكثر ولا أقل .

إن الله تعالى يرى الى حالة قلب المسلم الذى يزور بيته ويقدم التضحية لله تعالى

وهذا هو السر الذى بينه الله فى الآية الكريمة : ﴿ لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم ﴾ . صحيح أن الحركات الظاهرية تدل على حالة القلب ، ولكن ما فائدة الطواف إذا لم تكن حالة القلب كحالة سيدنا إبراهيم ؟ وما فائدة السعي بين الصفا والمروة إذا لم تكن كيفية القلب كقلب هاجر ؟ وإن لم تكن حالة القلب كقلب اسماعيل فأى معنى للقربان ؟ نعم ! عندما يزور المسلم البيت الحرام ، والصفا والمروة ، وجبل عرفات وغيرها هنالك يقول : يا رب ! ها أنا حاضر لضحية عائلتى . ها أنا مستعد لتضحية أولادى . يا رب ! ها أنا جاهز لترك وطنى لك ولدينك الحقيقي . فإن كان هذا هو المقصود من حج المسلم فحجه مقبول يقيناً وإلا فهو تقليد ليس إلا . وهذا هو المقصد الذى كان أمام سيدنا ومولانا محمد رسول الله ﷺ وهذا هو المقصد الذى علمنا إياه حبيبنا سيد الكائنات ﷺ وهذا هو المقصد الذى كان أمام الصحابة وبعدهم فى القرون الأولى ، هم أخذوا الدروس من الحج وضحوا بكل ما كان فى استطاعتهم ونالوا مقصد الحج وتقربوا الى الله تعالى .

ومن مقاصد الحج تهذيب النفوس لما فى أركانه المتعددة من تطهير النفس من الكبرياء والحقد ؛ فالكل عارى الرأس بلباس واحد لا فرق بين غنى وفقير وعبد وأمير خاضعين لله جل جلاله سواء بسواء . والذى ليس باستطاعته القيام بالحج الظاهرى فبإمكانه أن يطهر نفسه فى بيته ، أن يخرج الكبرياء والحقد من قلبه ، أن يجهز نفسه للقربان والتضحية التى قدمها سيدنا ابراهيم واسماعيل وهاجر عليهم السلام والتى قدمها فيما بعد سيدنا محمد رسول الله ﷺ وأصحابه والصلحاء والاولياء فى الامة المسلمة .

ونحن نأسف لحرمان مسلمي اسرائيل من اداء هذه العبادة المباركة وندعو الله أن يفتح لهم أبواب الحج فى المستقبل . آمين يا رب العالمين ؟

٢ كلمة فى ذكرى المصلح الموعود

يصادف يوم العشرين من شهر شباط (فبراير) ذكرى حجة الاسلام الكبرى الذى أمضى حياته كلها فى خدمة الاسلام ونشر تعاليمه وإيصالها الى كل ناحية من نواحي المعمورة ورفع اسم النبى ﷺ فى سماء كل بلد. ذلك هو المصلح الموعود، رضى الله عنه، الخليفة الثانى للمسيح الموعود عليه السلام، الحاج بشير الدين محمود أحمد. كيف لا؟ وهذه بشارة ربانية بشر الله تعالى والده سيدنا أحمد المسيح الموعود والمهدى المعهود عليه السلام فى الوحي ومما جاء فى ذلك الوحي فى حق ابنه الموعود « سينتشر ذكره فى أقاصى الارضين ».

ولا بد لنا فى هذه الذكرى العطرة والمناسبة الطيبة إلا وأن نأتى على ناحية من نواحي أعماله فى خلافته التى دامت نيفاً وخمسين عاماً (١٩١٤ — ١٩٦٥) ألا وهى ناحية « الدعوة والتبليغ ».

إن حبه للاسلام والأحمدية وحبه لنشر الاسلام والأحمدية كان يقيمه ويقعده وكان دائماً يردد هذه العبارات: « يا ليتنى أرى صدق الأحمدية باهراً فى أنحاء العالم قبل موتى. وما ذلك على الله بعزيز » و « إن الله تعالى قد القى فى روعى لتكميل هذا العمل: أن أجتهد الآن حق الاجتهاد لإشاعة الاسلام والأحمدية ».

ولا يخفى على أحد أن حركة التبشير المسيحي كانت فى مستهل القرن الماضى على أشدها وكان القساوسة يستبشرون فى تغلب المسيحية وانتشارها فى الغرب والشرق وبضمنها البلاد الاسلامية. فوقف حضرته في تلك الايام العصيبة متحدياً هذه العواصف الهوجاء كالطود العظيم، فأنشأ هيئة مشرفة على الدعوة والتبليغ سنة ١٩١٩، وأقام جمعية خاصة عرفت بـ « الجمعية لرقى الاسلام » وفى عام ١٩٣٤ أسس نظاماً تبشيرياً على مستوى عالمي سماه « التحريك الجديد » جند

جيشاً من المبشرين : جيشاً سلاحه العلوم الباهرة والحجج الدامغة وأرسلهم الى كل أنحاء العالم ـ فقاموا لمقاومة الأعداء وهزموهم ، وانهزم المخالفون وتفرقوا أيدى سبأ . وذهبت ريحهم وفاز المصلح الموعود وجنوده فى كل ميدان . شيدوا المساجد وأقاموا المدارس والمعاهد العلمية و بنوا المستشفيات فى بلاد شتى لخدمة الخلق وأقاموا المراكز التبشيرية فى كل البلاد ، فبهت القساوسة وحار دليلهم وأدركوا أن الاسلام يتحدى المسيحية فى كل مكان ، حتى قالت جرائدهم : « إن هذه الجماعة ﴿ الاحمديه ﴾ قد هجمت على المسيحيه فى آسيا وأمريكا وأور با وأفريقيا » .

هذا وقد عمل حضرته على ترجمة القرآن بواسطة أصحابه الى لغات أهل الدنيا فترجموه الى خمس عشرة لغة كبرى . كما فسر حضرته القرآن الكريم فى تفسيرين أحدهما مختصر « تفسير صغير » والآخر مطول « تفسير كبير » .

وعلاوة على ما ذكر فإن حضرته قد الف العديد من الكتب حول المواضيع العلمية بأسلوب رائع جذاب هذا بالإضافة الى كتاباته فى الصحف والمجلات لم يترك أى اعتراض من اعتراضات معاكسى الاسلام ومخالفى سيد الانام محمد ﷺ إلا ورد عليه رداً مفحماً . إن ما عرضناه هنا هو صورة مصغرة للخدمات العظيمة التى قام بها حضرة المصلح الموعود رضى الله عنه ، للاسلام . إنه لم يأل جهداً ولم يدخر وسعاً فى سبيل إعلاء كلمة الله تعالى والتبشير بالاسلام الى كل الأنام ؟

مدير البشرى

بشير الدين عبيد الله

المبشر الاسلامى الاحمدى

أنا المجدد المأمور والعبد المنصور والمسيح الموعود والمهدي المعهود

جزء من الخطبة الإلهامية يوم عيد الأضحى المبارك عام ١٩٠٠ نطق بها

مؤسس الجماعة الأحمدية

سيدنا احمد عليه السلام

يا عباد الله فكروا فى يومكم هذا يوم الأضحى ؛ فإنه أودع أسراراً لأولي النهى . وتعلمون أن فى هذا اليوم يضحى بكثير من العجماوات ، وتنحر آبال من الجمال وخناطيل من ابقرات وتذبح أقاطيع من الغنم إبتغاء مرضات رب الكائنات ، وكذلك يفعل من ابتداء زمان الاسلام إلى هذه الأيام . . . . وقد عد هذا العمل فى ملتنا مما يقرب الى الله سبحانه ، وحسب كمطية تحاكي البرق فى السير ولمعانه ، فلاجل ذلك سمي الضحايا قرباناً بما وردانها تزيد قرباً ولقياناً كل من قرب إخلاصاً وتعبداً وإيماناً وانها من أعظم نسك الشريعة ولذلك سميت بالنسيكة والنسك الطاعة والعبادة فى اللسان العربية وكذلك جاء لفظ النسك بمعنى ذبح الذبيحة ؛ فهذا الاشتراك يدل قطعاً على ان العابد فى الحقيقة هو الذى ذبح نفسه وقواه وكل من اصباه لرضى رب الخليقة وذب الهوى حتى تهافت وانمحى وذاب وغاب واختفى وهبت عليه عواصف الفناء . . . . فحاصل الكلام ان النسك والضحايا فى الاسلام هى تذكرة لهذا المرام وحث على تحصيل هذا المقام وارهاص لحقيقة تحصل بعد السلوك التام فوجب على كل مؤمن ومؤمنة

كان يبتغي رضاء الله الودود ان يفهم هذه الحقيقة ويجعلها عين المقصود ويدخلها فى نفسه حتى تسرى فى كل ذرة الوجود ولا يهدأ ولا يسكن قبل أداء هذه الضحية للرب المعبود ، ولا يقنع بنموذج وقشر كالجهلاء والعميان بل يؤدى حقيقة اضحاتـه ويقضى بجميع حصاته وروح تقاته روح القربان . هذا هو منتهى سلوك السالكين وغاية مقصد العارفين وعليه يختتم جميع مدارج الاتقياء وبه يكمل سائر مراحـل الصديقين والاصفياء واليه ينتهى سائر الاولياء . واذا بلغت الى هذا فقد بلغـت جهدك الى الانتهاء وفزت بمرتبة الفناء . . . وبعد ذلك إحياء وإبقاء وإدناء للنفس المطمئنة الراضية المرضية الفـانية ليستعد العبد لقبول الفيض بعد الحياة الثانية . . . وقد أشير الى هذا السر المكتوم فى كلام ربنا القيوم فقال وهو أصدق الصادقين « قل ان صلاتى ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين » فانظر كيف فسر النسك بلفظ المحيا والممات واليه أشار سيدنا المصطـفى ورسولنا المجتبى وامام المتقين وخاتم النبيين وقال وهو بعد الله اصدق الصادقين ان الضحايا هى المطايا توصل الى رب البرايا وتمحو الخطايا وتدفع البلايا هذا ما بلغنا مـن خير البرية عليه صلوات الله والبركات السنية وانه أومأ فيه الى حكم الضحية بكلمات كالدرر البهية فالاسف كل الاسف ان اكـثر الناس لايعلمون هذه النكات الخفية ولا يتبعون هذه الوصية وليس عندهم معنى العيد من دون الغسل ولبس الجديد والخضم والقضم مع الاهل والخدم والعبيد ثم الخروج بالزينة للتعييد كالصناديد . . . ولا يدرون ما الاضحاة ولاى غرض يذبح الغنم والبقرات وعندهم عيدهم من البكرة الى العشى ليس الا للاكل والشرب والعيش الهنى واللباس البهى والفرس الشرى واللحم الطرى وما ترى عملهم فى يومهم هـذا إلا اكتساء الناعمات والمشط والإكـتحال وتضميخ الملبوسات وتسوية الطرر والذوائب كانساء المتبرجات ثم نقرات كنقرة الدجاجة فى الصلوة مع عدم الحضور وهجوم الوساوس والشتات . . . . وإفناء اليوم كلـه

فى الخزعبيلات والهدايا من القلايا والتفاخر بلحوم البقرات والجدايا والأفراح والمراح والجذبات والجماح والضحك والقهقهة بإبداء النواجذ والثنايا والتشوق الى رقص البغايا وبوسهن وعناقهن وبعد هذا نطاقهن . فإنا لله على مصائب الاسلام وانقلاب الأيام . ماتت القلوب وكثرت الذنوب واشتدت الكروب .

فعند هذه الليلة الليلاء وظلمات الهوجاء اقتضى رحم الله نور السماء فأنا ذلك النور والمجدد المأمور والعبد المنصور والمهدى المعهود والمسيح الموعود وانى نزلت بمنزلة من ربى لا يعلمها أحد من الناس ، وآن سري أخفى وأنئى من أكثر أهل الله فضلاً عن عامة الأناس وان مقامى ابعد من ايدى الغواصين وصعودى ارفع من قياس القائسين وان قدمى هذه اسرع من القلاص فى مسالك رب الناس ، فلا تقيسونى باحد ولا احداً بى ولا تهلكوا انفسكم بالريب والعماس وانى لب لا قشر معه وروح لا جسد معه وشمس لايحجبها دخان الشماس ، واطلبوا مثلي ولن تجدوه وان تطلبوه بالنبراس ولا فخر ولكن تحديث لنعم الله الذى هو غارس لهذا الغراس وانى غسلت بماء النور وطهرت بعين القدس من الاوساخ والادناس وسمانى ربى أحمد فاحمدونى ولا تشتمونى ولا توصلوا أمركم الى الابلاس ومن حمدنى وما غادر من نوع حمد فما مان ، ومن كذب هذا البيان فقد مان وأغضب الرحمن . فويل للذى شك وفسخ العهد وفك ولوث بطائف من الجن الجنان . وإنى جئت من الحضرة الرفيعة العالية ليرى بى ربى من بعض صفاته الجلالية والجمالية ؛ أعني دفع الضير وإفاضة الخير ، فإن الزمان كان محتاجاً الى دافع شر طغى ؛ والى رافع خير انحط واختفى . فاقتضت العناية الالهية أن يعطى الزمان ما سأل بلسان الحال ويرحم طبقات النساء والرجال ، فجعلنى مظهر المسيح عيسى بن مريم لدفع الضر وإبادة مواد الغواية ، وجعلنى مظهر النبى المهدى أحمد اكرم لافاضة الخير وإعادة عهاد الدراية والهداية وتطهير الناس من درن الغفلة

والجناية . فجئت فى الحلتين المهزودتين المصبغتين بصبغ الجلال وصبغ الجمال وأعطيت صفة الإفناء والاحياء من الرب الفعال . فأما الجلال الذى أعطيت فهو أثر لبروزى العيسوى من الله ذى الجلال لأبيد به شر الشرك المواج الموجود فى عقائد اهل الضلال المشتعل بكمال الاشتعال الذى هو اكبر من كل شر فى عين الله عالم الاحوال ولأهدم به عمود الافتراء على الله والافتعال

وأما الجمال الذى أعطيت فهو أثر لبروزى الاحمدى من الله ذى اللطف والنوال لأعيد به صلاح التوحيد المفقود من الألسن والقلوب والاقوال والافعال وأقيم به أمر التدين والانتحال وأمرت أن أقتل خنازير الافساد والالحاد والاضلال الذين يدوسون درر الحق تحت النعال ويهلكون حرث الناس ويخربون زروع الايمان والتورع والاعمال وقتلى هذا بحربة سماوية لا بالسيوف والنبال كما هو زعم المحرومين من الحق وصدق المقال فانهم ضلوا وأضلوا كثيراً من الجهال وان الحرب حرمت علي وسبق لى أن أضع الحرب ولا أتوجه الى القتال فلا جهاد إلا جهاد اللسان والآيات والاستدلال وكذلك أمرت أن أملأ بيوت المؤمنين وجربهم من المال ولكن لا باللجين والدجال بل بمال العلم والرشد والهداية واليقين على وجه الكمال وجعل الايمان أثبت من الجبال وتبشير المثقلين تحت الاثقال

فبشرى لكم قد جاءكم المسيح ومسحه القادر وأعطي له الكلام الفصيح وانه يعصمكم من فرقة هى للاضلال تسيح والى الله يدعو ويصيح وكل شبهة يزيل ويزيح ، وطوبى لكم قد جاءكم المهدى المعهود ومعه المال الكثير والمتاع المنضود وانه يسعى ليرد إليكم الغنى المفقود ويستخرج الاقبال الموؤد . وما كان حديث يفترى بل نور من الله مع آيات كبرى . يا أيها الناس إنى أنا المسيح المحمدى وإنى أنا أحمد المهدى ، وإن ربى معي الى يوم لحدي من يوم مهدى . وإنى أعطيت ضراماً أكلاً وماء زلالاً وأنا كوكب يمانى ووابل روحانى إيذائي سنان مذرب

ودعائي دواء مجرب أري قوماً جلالاً وقوماً آخرين جمالاً وبيدى حربة أبيد بها عادات الظلم والذنوب وفى الاخرى شربة أعيد بها حياة القلوب ؛ فـأس للافنـاء وأنفاس للاحياء أما جلالي فبما قصد كابن مريم استيصالي وأما جمالى فبما فارت رحمتى كسيدي أحمد لأهدى قوماً غفلوا عن الرب المتعالى أفأنتم تعجبون والى الزمان وضرورته لا تلتفتون ألا ترون الى زمان احتاج الى الرب الفعال ليري لقوم صفة جلاله وللاخرين صفة الجمال وقد ظهرت الآيات وتبينت العلامات وانقطعت الخصومات فما لكم لا تنظرون وانكسفت الشمس والقمر فى رمضان فلا تعرفون ومات بعض الناس بنبأ من الله وقتل البعض فلا تفكرون . ونزلت لي آى كـثير فلا تبالون وشهدت لى الارض والسماء والماء والعفاء فلا تخافون وتظاهر لى العقل والنقل والعلامات والآيات وتظاهرت الشهادات والرؤيا والمكاشفات ثم أنتم تنكرون وإن لها شأناً عظيماً لقوم يتدبرون ؟

أبيات من القصيدة لكل قريحة سعيدة التى ألهمها الله تعالى للمسيح الموعود سيدنا احمد عليه السلام

أرى سيل آفات قضـاها المقدر * وفى الخلق سيئات تذاع وتنشـر
وفى كل طرف نار شـر تأججت * وفى كل قلب قد تراءى التحجـر
أرى كل محجـوب لدنياه باكياً * فمـن ذا الذى يبكي لدين يحقـر
أرى الدين كالمرضى على الأرض راغماً * وكل جهـول فى الهـوى يتبختـر

وقد ذاب قلبي من مصائب ديننا * وأعلم ما لا تعلمون وأبصر
وبثي وحزني قد تجاوز حده * ولولا من الرحمن فضل - أتبر
وإن جنانى جاذب بصفائه * وإن بيانى فى الصخور يؤثر
حفرت جبال النفس من قوة العلى * فصار فؤادى مثل نهر تفجر
وأعطيت رعباً عند صمتى من السما * وقولي سنان أو حسام مشهر
فهذا هو الأمر الذى سر مالكي * وأرسلنى صدقاً وحقاً فأنذر
فريق من الأحرار لا ينكروننى * وحزب من الأشرار آذوا وأنكروا
وقد زاحموا فى كل أمر أردته * فأيدنى ربى ففروا وأدبروا
وللغي آثار وللرشد مثلها * فقوموا لتفتيش العلامات وانظروا
تظنون أنى قد تقولت عامداً * بمكر وبعض الظن أثم ومنكر
وكيف وأن الله أبدى براءتى * وجاء بآيات تلوح وتظهر
ولو كنت مردود المليك لضرنى * عداوة قوم كذبونى وحقروا
ولكننى صافيت ربى فجاءنى * من الله آيات كما أنت تنظر
واذ قلت انى مسلم قلت كافر * فاين التقى يا ايها المتبور
وان كنت لا تخشى فقل لست مؤمنا * ويأتى زمان تسألن وتخبر
ووالله انى قد تبعت محمداً * وفى كل آن من سناه أنور
لنا كل يوم نصرة بعد نصرة * فمت ايها الناري بنار تسعر
وعدنا من الرحمن عزاً وسؤدداً * نقم وامح هذا النقش ان كنت تقدر
الا انما الايام رجعت الى الهدى * هنيئاً لكم بعثى فبشوا وابشروا
دعوا غير امر الله واسعوا لأمره * هو الله مولانا اطيعوا واحضروا
الا ليس غير الله فى الدهر باقياً * وكل جليس ما خلا الله يهجر

الدين فى هـــذا العصـــر

بقـلم : السير محمد ظفر الله خان (عضو محكمة العدل الدولية ـ لاهاى هولاندة)

فيما يلي فحوى الخطاب القاه السير محمد ظفرالله خان فى احتفال الذكرى العاشرة لتأسيس مركز الجماعة الاحمدية فى مدينة فرنكفورت بألمانيا الغربية الذى أقيم فى شهر نيسان ١٩٦٩ وقد نشر هذا الخطاب باللغة بالانجليزية فى مجلة « مسلم هرالد » — تعريب السيد عبد الله أسعد عوده

إن موضوع الدين الاساسى يبحث فى علاقة الانسان بخالقه ثم على أساس هذه العلاقة بناء علاقات الانسان مع غيره من البشر باعتبار الجميع عباداً لرب واحد

يواجه الدين اليوم مختلف التحديات ليس فقط من الخارج بل من الداخل أيضاً . وفيما يلي سأعرض بعض صور من هذه التحديات .

منذ بضع سنوات ذكر أحد أرباب الكنيسة الانجيلية فى كتاب أصدره تحت اسم « أمنياً لله » والذى أثار فى حينه اهتماماً كبيراً أنه « لا وجود لكائن ما خارج أنفسنا يصح أن ندين له بالولاء أو يستحق أن نعبده بل إن جوهر وجودنا هو الإله الوحيد » متجاهلاً أنه بموجب تنصيبه كاهناً تعهد بالتمسك بتعاليم تتعارض تماماً مع موقفه الذى أصر عليه فى كتابه . لكن هذا المؤلف على ما بدا لم يعتبر بأنه مخالف لما تعهد به لأن الكنيسة لم تتهمه بمخالفة تعاليمها بل يظهر كأنها حتى أقرت ذلك البحث . فقد عقد فى العام الماضى مؤتمر للاساقفة الانجيليين فى قصر لامبث حضره أكثر من خمسمائة أسقف وانبثقت عنه ست وعشرون لجنة وعين مؤلف هذا الكتاب رئيساً للجنه التى أوكل اليها تقديم تقرير

عن عرض الديانة المسيحية بالاصطلاحات الحديثة . كذلك منذ سنين قلائل أكد رئيس روحي من الكنيسة الأنجيلية فى مقابلة تلفزيونية إنه يمكن لشخص أن يظل مسيحياً وشريكاً فى الكنيسة حتى لو تنكر لعدد من التعاليم التى تعتبرها الكنيسة أساسية ، إلا أن قداسته ، ربما لأنه ما سئل ، لم يحدد ما يجب على الشخص الايمان به حتى يصبح عضواً فى الكنيسة .

وفى سنة ١٩٦٧ ألقى القس منتفيورى سلسلة من المواعظ فى كنيسة ساسكس حلل فيها مشكلة قد أقلقته على ما يظهر وهي لماذا لم يتزوج السيد المسيح ؟ وقد كانت أقواله تنطوى على طعن فى شخص السيد المسيح بحيث لو قيلت فى باكستان أو الهند لاعتبرت جريمة . ثم أن عدم زواج السيد المسيح ، على حد قوله كان دليلاً على عطفه ومشاعره مع الخطاة والمنبوذين والذين رغب أن يتشبه بهم .

لقد اقترح بعض الناس حديثاً أن تحذف كلمة « الله » من قاموس اللغة إذ لم تعد تنم عن معنى أو غاية حقيقية ذات فائدة .

وفى سنة ١٩٦٦ نشر المعهد اللاهوتى فى هولندا بعض التعاليم الدينية ، سببت أن وجه الفاتيكان اللوم لهذا المعهد على موقفه من عصمة البابا وموضوع الملائكة وعذرية مريم كما أن البابا حذر من خطر وقوع انشقاق داخل الكنيسة الكاثوليكية

وفى الولايات المتحدة قامت جماعة من القساوسة الذين ينتمون الى مختلف الكنائس يعلنون أن معتقدهم الاساسى هو « الله ميت » ويبدو أن هؤلاء القساوسة قصدوا الإبانة بأن مفهوم الله كحكيم ورحيم وخالق ومدبر لشؤون الكون مثل هذا المفهوم لم يعد له وجود .

وعندما تصفحت مجلة « الريدر دايجست » منذ بضع سنوات دهشت لما رأيت المقال الاول فيها بعنوان « إله من هو الميت ؟ » وكان المقال ملخصاً لمقابلة أجراها أحد الراسلين مع القس المحترم أمرسون فوستيك حول المعتقد الحديث

الشائع اليوم « الله ميت » ومع أن أتباع هذا المعتقد هم من رجال الدين وعددهم يزداد يوماً فيوماً الا أن القس لم يف الموضوع حقه ولم ينف هذا المعتقد بصورة قاطعة بل قال « إن هناك إلهاً لا بد أن يموت وهو ذلك الاله الذى كان يحتاج الى التنزه فى هواء الحدائق الطلق عند برودة المساء . وعليه فلماذا لم يقف القس فوستيك بجرأة و يقول إن فكرة الرب كما هى مبينة فى سفر التكوين لم تعد تصدق

ولنشرع فى موضوعنا من بدايته فنقول إن الله تعالى لم يكتشفه العقل البشرى بجهد طويل مضن بل إن الله سبحانه هو كائن سرمدى وهو الذى أظهر نفسه دائماً على عباده . ثم من ناحية أخرى قدر الله بموجب قانون الخليقة أن تمر القوى والطاقات البشرية بأطوار ارتقاء مستمرة وأنه الله فى كل طور. وبالنسبة لكل أمة من الأمم نزل الوحي بما يتلائم والمستوى الفكرى الذى وصلت اليه تلك الأمة . وإلا فبدل أن تكون الهدايات السماوية مصدر عون واطمئنان تكون عاملاً مؤخراً و معيقاً إذ تكون فوق مستوى فهم الذين نزلت لصالحهم وإن لم يكن الأمر كذلك فما معنى إذاً قول المسيح عيسى بن مريم : « إن لي أموراً كثيرة أيضاً لأقول لكم ولكن لا تستطيعون أن تحملوا الآن . وأما متى جاء ذاك روح الحق فهو يرشدكم الى جميع الحق لأنه لا يتكلم من نفسه بل كل ما يسمع يتكلم به و يخبركم بأمور آتية » ـ مار يوحنا . وهذا القول يذكرنا بما ورد فى هذا المعنى فى (سفر تثنية) حيث جاء : « أقيم لهم نبياً من وسط إخوتهم مثلك وأجعل كلامى فى فمه فيكلمهم بكل ما أوصيه به . ويكون أن الانسان الذى لا يسمع لكلامى الذى يتكلم به باسمي أنا أطالبه » .

ولنتأمل هنيهة فى هذين النبأين ونبحث عن أسباب وغاية نزولهما . فنبى من بين بنى اسرائيل معناه طبعاً من نسل اسماعيل الابن الأكبر لسيدنا ابراهيم والذى جرى عليه الختان وشمل فى العهد مع وارثى بركات الله تعالى . « ومثلك » أى

مثل موسى ، معناه نبي مشرع مثل موسى عليه السلام . والآن نأتي الى النقطة الحاسمة التي تشكل أساس بحثنا هذا المساء والتي تأكد ورودها في النبأين وهي : « واجعل كلامي في فمه » (تثنية) و « لأنه لا يتكلم من نفسه بل كل ما يسمع يتكلم به » (مار يوحنا) . على م يدل هذا القول يا ترى ؟

نحن نعلم ان معظم الهدايات السماوية التي وصلت الينا بواسطة الانبياء حتى عهد يسوع المسيح كانت عن طريق الالهام وليس عن طريق الوحي اللفظي . وفي النبأين المذكورين اعلان بأن النبي المشرع القادم سيتلقى الهداية السماوية بواسطة الوحي اللفظي . لماذا يا ترى ؟ لان الهدايات السابقة كانت محدودة في مداها وغاياتها أكان ذلك بالنسبة للقوم الذين جاءت إليهم أو بالنسبة للزمن الذي نزلت فيه . لقد أنار الله عقول أولئك الانبياء السابقين وألهمهم ليبلغوا إرادته تعالى إلى الناس . ومع ان الوحي اللفظي لم يكن معدوماً البتة ، فالأوامر العشرة والنبأ الذي أوردناه أعلاه هي أمثلة على الوحي اللفظي ، الا ان جميع الهدايات السماوية لم تنزل بواسطة الوحي اللفظي .

أما بشأن هذا النبي المشرع الاخير فكان لابد أن يختلف الأمر . فالهداية الربانية التي كان سيأتي بها وجب أن تكون عالمية الصبغة يعني لجميع البشر ولجميع الازمنة ولاجل ذلك اقتضى ان تنزل بالفاظ الله سبحانه كي تبقى حية ثابتة بثبوت الكون ذات وجوه متعددة كي تلائم جميع الاحوال . وهذا ينطبق على الاوامر والنواهي والارشادات والتحذيرات بما تشتمل عليها من الحكم والفلسفة . كذلك كان يقتضي ان يكون هذا النمط الجديد من الهداية متنوعا ليناً مرناً لا محدداً جامداً . ومثل هذه الصفات يمكن ان تكون فقط لوحي لفظي . ولو كانت هذه الهداية بشكل آخر لتطلب الأمر شرحها في مئات من المجلدات ولكان الوحي عاملا معيقاً ومضايقاً بدل أن يكون نعمة مثمرة .

وقول المسيح عليه السلام « ان لى أموراً كثيرة ايضاً لأقولها لكم ولكن لا تستطيعون ان تتحملوا الآن » يعنى بوضوح ان الوقت آت لكنه لم يحن بعد وعندما يأتى ذلك الوقت تظهر الهداية الربانيه بشكل متطور وأوسع مما جاء فى شريعة موسى عليه السلام . لكن اتباع المسيح فى ذلك الوقت لم يبلغوا بعد درجة النضوج بحيث يتمكنوا من تقدير تلك الهداية الشاملة حق قدرها بل كان كافيا لهم ما جاء في شريعة موسى حسبما بلغها انبياء بنى اسرائيل وشرحها يسوع المسيح آخر هؤلاء الانبياء . ولكن عندما يصبح العقل البشري مستعداً لتحمل هذه الهداية الشاملة فسيظهر ذاك « روح الحق » ويرشد البشرية الى « جميع الحق » يعنى أن الهداية التى ستنزل بواسطته ستكون للبشرية عامة وستبقى سارية المفعول على مدى الازمان . ومن ابرز صفات هذه الرسالة الشاملة والمميزة لها ان الله عز وجل سيضع كلامه فى فم ذلك النبى « لأنه لا يتكلم من نفسه بل كل ما يسمع يتكلم به » وان القرآن لهو الكتاب المنزل الوحيد الذى يفى ويثبت امام هذا المعيار فقد جاء فيه : ﴿علمه شديد القوى . ذو مرة فاستوى﴾ (النجم) وكذلك : ﴿وانه لتنزيل رب العالمين . نزل به الروح الامين . على قلبك لتكون من المنذرين . بلسان عربى مبين وانه لفى زبر الاولين . او لم يكن لهم آية ان يعلمه علماء بنى اسرائيل﴾ (الشعراء)

وقد جاء عن هذا النبى أنه يكلمهم بكل ما إوصيه به — تثنية . وها هو القرآن يخاطب محمداً فيقول : « يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته . والله يعصمك من الناس . » — المائدة .

ثم جاء أن الهداية المنزلة بواسطة هذا النبى تكون « جميع الحق » ـ يوحنا ولننظر الى ما جاء فى القرآن بهذا المعنى : قل يا أيها الناس إنى رسول الله إليكم جميعاً الذى له ملك السماوات والارض — الاعراف . ثم : والذى أنزل إليك من ربك الحق — الرعد . ثم : إنا أرسلناك بالحق بشيراً ونذيراً ـ البقرة . ثم :

وأنزلنا إليك الكتاب بالحق مصدقاً لما بين يديه من الكتب ومهيمناً عليه . ـ المائدة

ومن صفات هذه الهداية العالمية الموعودة التى ستشتمل على « جميع الحق » بأنها لا تكون فقط الفاظ الله بل انها ستعرض باسم الله وهذا ما يظهر من الفاظ النبأ « ويكون أن الانسان الذى لا يسمع لكلامى الذى يتكلم به باسمي » تثنية . فما أعظم تلك الحقيقة أن كل سورة من سور القرآن كبيرها وصغيرها تفتتح بآية « باسم الله الرحمن الرحيم » عدا سورة التوبة التى يتفق جميع المفسرين انها تتمة لسورة الأنفال . ثم ان الفاظ هذه الآية المتكررة فى أول كل سورة هى أيضاً من وحي الله وغير منفصلة عن السورة ذاتها .

وأما القول الوارد فى النبأ « أنا أطالبه » (تثنية) فالقرآن يحتوى على العديد من التحذيرات بهذا المعنى نكتفى هنا بذكر واحد حيث يقول تعالى « إن هذا القرآن يهدى للتى هى أقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجراً كبيراً وان الذين لا يؤمنون بالآخرة أعتدنا لهم عذاباً اليماً » الاسراء

إن جميع ما ذكرت حتى الآن عظيم الأهمية . وعلاقته بالموضوع الذى نحن بصدده هذا المساء هوتلك الحقيقة أن من بين الديانات الكبرى هناك دين واحد وواحد فقط يدعي أنه يشتمل على الهداية والارشاد لجميع الناس وجميع الازمان وعلى الحلول لجميع مشاكل البشر وان هذه الهداية موجودة فى الفاظ النص المنزل نفسه الذى ترتكز عليه هذه الهداية لا فيما يتردد على أفواه العلماء والمدافعين كما هو الحال عند بعض الديانات الاخرى . إن هذا الادعاء فريد من نوعه مما يجعل له اعتباراً خاصاً . ثم ان طبيعة هذا الادعاء قد تستدعى الشك فى صحته لدى أولئك الذين قد اختبروا أو شاهدوا من وجهة نظر نفعية عجز هذا الدين أو ذاك فى ظروفنا الحاضرة . وقد يتبادر الى الأذهان السؤال الآتى : كيف يمكن لدين من الأديان أن يثبت كفائته وكماله فى الربع الأخير من القرن العشرين وفى وجه الضغوط

الهائلة المسلطة على الفكر الانسانى والتقدم الساحق فى مجال العلم والتكنولوجيا وخاصة عندما نتذكر بأن التعاليم الأساسية لهذا الدين (الاسلام) قد جاءت ونشرت فى أول القرن السابع ؟

يبدو أن السؤال وجيه . أما الجواب عليه فيستند الى حقائق معينة أهمها ما قد أشرت اليه وهى أن نصوص هذا الدين المنزلة أعنى القرآن الكريم هو كلام الله لفظاً وأن هذا الكلام تماماً كما هو الحال فى الكون الذى هو عمل الله سيظل كلاماً حياً ويبقى معيناً لا ينضب ومصدر هداية الى أبد الآبدين . أما الحقيقة الثانية فهي أن هذه النصوص المنزلة (القرآن) تدعى أنها تحت حفظ الله وهذا أمر قد أثبت فعلاً . وقد قال تعالى : « إنا نزلنا الذكر وإنا له لحافظون » (الحجر) وهذا التعهد بالمحافظة يظهر فى ثلاث نواح أساسية :

الأولى : حفظ النص المنزل . لقد نزل القرآن تدريجياً على مدى اثنتين وعشرين سنة . ولم يكن النبى ﷺ يعلم القراءة والكتابة ولم يكن فى حينه فى مكة الا القليل ممن عرفوا القراءة والكتابة . ثم مع كثرة إقبال الناس على الدين ازداد عدد الأميين خاصة فى عصر المدنية . ومع أن وسائل حفظ النص عندئذ كانت قليلة ما عدا الحفظ عن ظهر قلب ، إلا أن هذه الوسائل استعملت الى أقصى حد عندما توفرت . ولكن مع كل ذلك فإن حفظ نص الوحي بكامله و بدون تحريف على مدى أربعة عشر قرناً حقيقة يقرها حتى ألد أعداء الاسلام وأمر يعجز عن تحقيقه بوسائل بشرية . وهذا أيضاً مما يجعل القرآن فى موضع خاص .

الثانية : إن اللغة العربية القديمة والتى هى لغة القرآن لا تزال رائجة رواجاً عظيماً وفوق ذلك تستعمل كلغة تخاطب وكتابة فى مناطق أوسع بكثير من المناطق التى استعملت فيها فى القرن السابع والحقيقة أن هذه اللغة قد كسبت رونقها وازدهارها بواسطة القرآن . وأنه لا توجد لغة من اللغات الاصلية التى عرفت بها أية ديانة

من الديانات العظمى المعروفة اليوم تتمتع بمثل هذه المكانة . وهذا الكمال الذى وصلت اليه هذه اللغة هو أيضاً مما يتعذر على البشر تحقيقه .

الثالثة : لا نظام كنسي فى الاسلام . مع ذلك فإن عرض وشرح التعاليم والقيم التى أتى بها القرآن وتطبيق هذه التعاليم على أحوال الحياة الانسانية المتقلبة من عصر الى آخر ظل مجارياً لهذا التطور بل حتى سبق هذا التطور دائماً . وقد تم هذا العرض والشرح لتعاليم الدين دائماً بتوجيهات متكررة ووحي من الله تعالى وان أحدث وأبرز مظهر لمثل هذا العرض والتبيين ما جاء به مؤسس الحركة الأحمدية فى الاسلام المتوفى ١٩٠٨ والذى أنذر أننا (البشرية) على أبواب عهد جديد يكون بالنسبة لعهدنا هذا كعهدنا بالنسبة لعهد أدم . وبين من القرآن نوع الهداية التى ستحتاجها البشرية فى هذا العهد الجديد المقبل .

حقاً ان القرآن لذخر لا يفنى من الهداية فهو يقر صدق وصلاح الجميع ويقر كذلك الرسالات التى حملوها الينا . والقرآن قد شمل كل ما له صبغة اساسية من هذه الرسالات واهمل ما كان له طابعاً زمنياً محليا . والى كل ذلك اضاف ما دعت اليه الحاجه وما ستدعو اليه فيما بعد خاصة بيان الحكمة والفلسفة الكامنه فى اوامره تعالى ومواعظه . فالقرآن يحض بصورة دائمة على التأمل و التفكير و التفهم ، ويسعى ليكون مقبولاً بطريق الإقتناع لا على اساس « هكذا قيل » . ثم ان الحقائق التى يعرضها القران يقرها التاريخ والتجربه والعلم بفروعه المختلفة الآخذة بالتطور فى كل مجال . ﴿ وانه لكتاب عزيز . لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه . تنزيل من حكيم حميد . ﴾ (الشورى) . ﴿ قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربى لنفذ البحر قبل ان تنفذ كلمات ربى ولو جئنا بمثله مددا ﴾ (الكهف) ﴿ ولو انما فى الارض من شجرة اقلام ، والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله ان الله عزيز حكيم ﴾ (لقمان) . . . (البقية فى العدد القادم)

عيد الاضحى المبارك

يصادف يوم الإثنين العاشر من ذي الحجة يوم عيد الاضحى المبارك ، وفيما يلي بعض المسائل المتعلقة بهذا العيد السعيد لابد لكل مسلم من القيام بها .

« والبشرى » تقدم تهانيها للمسلمين عامة راجية أن يعود هذا العيد السعيد بالخير والبركات على الجميع ، آمين

إن صلاة العيد واجبة على كل مسلم بالغ عاقل قادر على الذهاب الى المسجد ويجب تأديتها فى جماعة ولا يصح بدون ذلك .

من آداب عيد الأضحى .

١ — الإغتسال واستعمال الطيب

٢ — لباس أحسن الثياب وأطهرها.

٣ — عند ما يخرج المصلى من البيت لاداء صلاة العيد يجب عليه ان يكثر من التكبير فى الطريق الى المسجد و يستمر فى ذلك حتى بدء الصلاة . قال النبى ﷺ « زينوا أعيادكم بالتكبير » فيقول (الله اكبر الله اكبر الله اكبر لا اله إلا الله والله اكبر الله اكبر ولله الحمد)

ويجب على كل مصل ان يكبر بهذا التكبير ثلاث مرات جهراً بعد التسليم فى كل صلاة مفروضة ابتداء من فجر يوم عرفة وينتهي عقب صلاة عصر اليوم الرابع من أيام عيد الأضحى .

٤ — تأخير الفطور الى بعد صلاة العيد ومستحسن أن يفطر الانسان بلحم الضحية .

٥ — ذبح الأضحية بعد صلاة عيد الأضحى ، وهى واجبة على كل مسلم مقتدر .

٦ — زيارة الأقرباء والأصدقاء والمرضى .

من أخبار الجماعة

صحة أمير المؤمنين

ربوة — يظهر من الأخبار التى وردتنا مؤخراً من المركز العام أن سيدنا ومولانا أمير المؤمنين ناصر أحمد أيده الله تعالى — مريض بالحمى والسعال وضغط الدم . وعليه الرجاء من جميع الاخوان الدعاء لشفائه شفاء كاملاعاجلا لا يغادر سقماً .

هذا وقد ناب عن حضرته فى إلقاء خطبة الجمعة مولانا أبو العطاء الجالندهرى .

تأجيل عودة مولانا محمد شريف

بامبرست — غامبيا : فى خبر عاجل من مولانا محمد شريف المبشر الاسلامى الاحمدى فى غامبيا (افريقيا الغربيه) ان موعد عودته الى بلاده قد تأجل الى وقت لاحق يعلن فى ما بعد .

أنباء محلية

* قامت كل من دائرة المعارف العربيه وبلدية حيفا بتزويد المدرسة الاحمدية بالكباييز بالأثاث اللازم . وقد شمل ذلك جميع الصفوف .

وإدارة المدرسة والمشرفون عليها يقدمون جزيل شكرهم لدائرة المعارف والبلدية على اهتمامهما بالمدرسه ومساعدتهما لها من حين الى آخر .

* — قام حضرة المبشر الاستاذ بشير الدين عبيد الله بزيارة الى جماعة غزة وقد كانت إقامته هناك حافلة بالتبشير وإرشاد أفراد الجماعة وحثهم على القيام بواجباتهم تجاه الدين والمبدأ .